

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء مأثور

اللهم اني أسألك باني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، قال رسول الله : لقد سألت الله باسمه الأعظم .

مشاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 876 الخميس 17 ربيع الأول 1420 هـ - الموافق فاتح يوليوز 1999م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شفرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر
الريسوني

ضمن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

3 الأمانة جواهر الرسالة الإسلامية

7 فضل قراءة القرآن على الأموات

8 تأملات وخواطر

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني جمعية أبي رقراق تنظم ندوة علمية

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يعلن في الندوة :

سيتم قريباً إعادة العمل بنظام الكراسي
العلمية بالمسجد الأعظم بسلا

للعلمي الوطني وتنبيهها للخطر المحقق بالامة ومن ثمة-يضيف مستشار صاحب الجلالة-ارتبط مدلول المسجد بالأمن الروحي بكل الأبعاد الدينية والحضارية. وأكد على أن نكزى الألفية هي محطة لاستنطاق صفحات التاريخ عن تراث الحق المتوالي حيث كانت المعرفة الإسلامية في أوجها مشيرة إلى أن تخليد هذه الذكرى ستتيح إبراز المعالم الحضارية والتقنية في مخزون ينابيع التراث وتيسير السبل أمام البقية ص : 2

وكل ما من شأنه أن يعيد للمسجد حلقه ورويقه ومواصلة إشعاعه الديني ورسالته التربوية والخلقية. ومن جهته قال السيد محمد عواد مستشار صاحب الجلالة الرئيس المؤسس لجمعية أبي رقراق- إن المسجد يعكس تاريخاً طويلاً هو نتاج سياسة سلكتها ملوك المغرب كانوا حماة للدين وحضنة للعلم وأعضاء مبدعين برعوا في المجال المعماري بلغوا شأنا كبيراً في غزارة العلم. وذكر بأن المسجد كان من خلال الخطب التي تلقى فيه منبرا

أعلن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري بسلا أنه سيتم قريباً إعادة العمل بنظام الكراسي العلمية بالمسجد الأعظم بسلا. وأوضح في افتتاح الندوة العلمية التي تنظمها جمعية أبي رقراق تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة الذكرى الألفية للمسجد الأعظم بسلا أنه سيتم ، كذلك ، القيام بإصلاحات جديرة لبناية المسجد تشمل ترميم السوراري والأرضية وتجديد الزليج والرخام

وزراء خارجية الدول الإسلامية يجتمعون بواغادوغو الأمين العام للأمم المتحدة يشيد بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي قمة المنظمة ستعقد في قطر عام 2000

المؤتمر الإسلامي اجتماعا يستغرق خمسة أيام في بوركينافاسو حيث تأتي مسائل العقوبات ضد ليبيا والعراق وإيران علاوة على القتال في كشمير على رأس جدول الأعمال.

وصرح وزير خارجية بوركينافاسو بان وزراء الدول الخمس والخمسين الأعضاء في المنظمة سيبحثون - التقدم والإجراءات الإيجابية التي اتخذتها ليبيا لتسوية الأزمة التي وضعتها في مواجهة مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة -

وقال وزير خارجية بوركينافاسو إن منظمة المؤتمر الإسلامي ستبحث حق ليبيا في الحصول على تعويض للأضرار التي لحقت بها.

وصرح مسؤولون في واغادوغو عاصمة بوركينافاسو حيث عقد الاجتماع بان من المتوقع أن يظهر الوزراء تضامناً مع منظمة المؤتمر الإسلامي مع إيران وليبيا في ما يتعلق بمسألة قانون دامتو. إشارة إلى القانون الأمريكي الذي يسمح بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر أموالها في



خلال النزاع. ويعد المؤتمر الوزاري لقمة المنظمة التي ستعقد في قطر في عام الفين. وتضم المنظمة الإسلامية 55 عضواً بينهم السلطة الفلسطينية. وتشارك 26 دولة إفريقية في المنظمة التي انشئت في الرباط قبل ثلاثين عاماً. ويعقد وزراء خارجية منظمة

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان يوم الإثنين الماضي عن تأييده لمواصلة التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي بهدف إقامة - مجتمع سلمي وديمقراطي ومتعدد الإثنيات - في كوسوفو. وقال عنان في رسالة موجهة إلى الدورة السادسة والعشرين لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي التي افتتحت في واغادوغو ويرأس الوفد المغربي فيها السيد محمد بن عيسى وزير الشؤون الخارجية والتعاون : أنه في الوقت الذي تبدأ فيه عملية تعزيز السلام وإعادة الإعمار الصعبة، انوي مواصلة التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي لمساعدة شعب كوسوفو على إقامة مجتمع سلمي وديمقراطي ومتعدد الإثنيات يسود فيه الأمن والطمأنينة للجميع. وتلا رسالة عنان مساعده للشؤون السياسية السينغالي إبراهيم فال. وأشادت الأمم المتحدة بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على المساعدة الإنسانية التي قدمتها إلى لاجئي كوسوفو

البقية ص : 2

كلمة الحجة

كرامة المرأة وحمايتها من التعسف في ظل الإسلام

للأستاذ العمدة (الحج) أحمد ابن سفيان

(رئيس المجلس الأعلى للثقافة، المغرب)

الحديث عن تعسف وظلم الزوج لزوجته، ومعاملة السيئة لها تناوله الإسلام منذ بزوغ فجره، على العالمين، فلقد حرر المرأة من جشع الزوج، من طمعه في مالها، ووضع أمامه خطوطاً حمراء تمنعه من تجاوزها، ومنع الزوج من أن يأخذ شيئاً من مهر زوجته إذا لم تطب نفسها بهذا الأخذ، بل إنه منع وليها، أيضاً، من أن يأخذ لها شيئاً من هذا المهر. قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء : - واتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنئدا مريئاً -

والخطاب في الآية الكريمة موجه لأولياء النساء، وهناك قول بان الخطاب موجه للزواج. وفي معنى مضمون الآية يقول الرازي : فإن وهبن لكم شيئاً من الصداق عن طيبة النفس، من غير أن يكون السبب فيه شكاسة أخلاقكم معهن، أو سوء معاشرتكم معهن، فكلوه وأنفقوه، وفي الآية دليل على ضيق المسلك في هذا الباب ووجوب الاحتياط حيث بني الشرط على طيب النفس فقال : - فإن طبن - ولم يقل : فإن وهبن أو سمحن، إعلاما بان المراعى هو تجافي نفسها عن الموهوب طيبة.

فما أعظم إكرام المرأة في نصيب المسلك على الرجل، في أن يأخذ شيئاً من المهر بدعوى أن زوجته موافقة، وراضية، وقد تسال المرأة في ذلك، وتعلن رضاها رغبة في وعد زوجها أم رهبة منه، ونفسها ليست طيبة في هذا الأخذ، وزوجها يعلم بعدم طيبة نفسها، وهذا يعني أن ما أخذه محرم عليه ، ولذلك أجاز كثير من العلماء للمرأة أن ترجع عن هبتها شيئاً من مهرها، وأن تسترده لأنه يعلم من هنا أنها لم تطب عنه نفساً.

عن الشعبي أن امرأة جاءت مع زوجها إلى شريح القاضي، وهي تطلب الرجوع عن عطية أعطتها إياه، فقال شريح : رد عليها، فقال الرجل : أعطتني طيبة به نفسها، فقال الرجل : أليس قد قال الله تعالى : - فإن طبن لكم عن شيء - فقال شريح : لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه. وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كتب إلى قضاته : إن النساء يعطين رغبة ورهبة، فابما امرأة أعطته ثم أرادت أن ترجع فذلك لها.

ومن هنا نستخلص أن الإسلام يضع في يد المرأة ما يشد زوجها إليها، ويجعله يحرص على مودتها واحترامها وبالتالي يحقق لها حريتها وكرامتها.

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تنظم ندوة علمية حول الاقتصاد الإسلامي طريق نحو العدالة الاجتماعية في منظور علال الفاسي



بمناسبة ذكرى وفاة
المرحوم الأستاذ علال
الفاسي ينظم المكتب
التنفيذي للجمعية المغربية
للتضامن الإسلامي ندوة
علمية تحت عنوان :
الاقتصاد الإسلامي
طريق نحو العدالة
الاجتماعية في منظور
علال الفاسي .
وقد دعت الجمعية
للمشاركة في هذه الندوة
العلمية الأساتذة :
- فتح الله ولعلو .
- عبد الحميد عواد .
- عبد الله عاصم .
- عباس بركة .

ستنظم هذه الندوة يوم الجمعة 16 يوليوز 1999 بقاعة المحاضرات
بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط.

المكتب التنفيذي
للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

فرع رابطة علماء المغرب بإقليم خريبكة

الفقيه الجليل الأستاذ بوعبيد المتمسك في ذمة الله



في صباح يوم الأحد 21 صفر
1420 هـ / الموافق 6 يونيو
1999 م، التحق بالرفيق الأعلى:
الفقيه الجليل الأستاذ بوعبيد
المتمسك بعد مرض طويل الزمه
الفرش مدة ليست باليسيرة .
والفقيه من مواليد مدينة وادي
زم سنة 1927 م، ومن الذين تلقوا
تعليمهم الديني على كبار شيوخ
المنطقة.

ويعتبر من بين المؤسسين
الأوائل لفرع رابطة علماء المغرب
بإقليم خريبكة، ومن أعضاء مكتبه
العاملين بجد وإخلاص ونفان .
وكان رحمه الله، يجمع بين
الإمامة والخطابة والوعظ
والإرشاد بالمسجد العتيق بمدينة
وادي زم الذي ارتبط به ارتباطا
وثيقا منذ سنة 1952، أي حوالي
نصف قرن من الزمن .
وأهم ما كان يمتاز به الفقيه -
رحمه الله- تمسكه بالمذهب
المالكي، وتواضعه، واستقامته،
ودمائه خلقه، ورحابة صدره، كما
كان مؤمنا، قوي الإيمان بدينه
وطونه.

وقد شيعت جنازته في محفل
رهيب، حضره العديد من أصدقائه
ومحببيه، وبصفة خاصة، بعض
أعضاء فرع رابطة العلماء بإقليم
يتقدمهم رئيس الفرع ورئيس
المجلس العلمي الإقليمي السيد
الحاج الحبيب الناصري
الشرقاوي وبعض رجال السلطة
المحلية .
وإكراما لروح الفقيه، واعترافا
بفضله ومكانته، ومواساة لأسرته
وأقاربه، اجتمع كافة أعضاء فرع
رابطة العلماء بمنزله مساء يوم

الخميس 10 يونيو 1999 .
وفي جو مؤثر تناول الكلمة
السيد رئيس الفرع، ورئيس
المجلس العلمي الإقليمي، حيث
استعرض مختلف الجوانب
المضيئة من حياة الفقيه، مبرزًا
الخصال الحميدة التي كان يتحلى
بها، والتي بآهته المكانة المرموقة
التي جعلته محبوبا ومحترما من
طرف الجميع .
كما تناول الكلمة في نفس
الموضوع كاتب الفرع: الأستاذ
محمد خالد، الذي استعرض هو
بدوره بعض الومضات من حياته،
والتي عليه بعبارة رقيقة، لاج
فيها برهان صدقه، وتحدث عن
ورعه وفقهه، مستحضرا بعض
ما كان يمتاز به الفقيه من كرم
الخصال، وجميل السجايا، وكونه
كان له معتقد إسلامي صحيح،
ومنطلق ديني سليم .
رحم الله الفقيه، رحمة واسعة،
واسكنه فسيح جناته، مع النبيين
والصديقين، والشهداء
والصالحين .
وصبرا جميلا لأهله وذويه، إنا
لله وإنا إليه راجعون .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية
رابطة علماء المغرب

برقية ولاء وإخلاص مرفوعة إلى أمير المؤمنين

مولاي أمير المؤمنين سبط النبي الأمين وحامي حمى
الملة والدين، جلالة الملك الحسن الثاني، دام له العز
والنصر والتكين.

يسر خادم الاعتاب الشريفة، نائب الأمين العام
لرابطة علماء المغرب، ورئيس المجلس العلمي للأقاليم
الجنوبية، أصالة عن نفسه ونياية عن علماء المغرب أن
يرفع إلى المقام العالي بالله أسماء الله وأعز أمره،
بمناسبة انعقاد اجتماع مكتب الإمامة العامة لرابطة
علماء المغرب بمقر الإمامة بالرباط يوم الخميس 12
صفر الخير 1420 الموافق 27 مايو 1999، اصديق آيات
الولاء والإخلاص وصديق الوفاء والدعاء للجناب
الشريف الذي يحرص غاية الحرص على أن تبقى
عقيدة شعبه الإسلامية صافية نقية، ينهل من معينها
الرجال والنساء والولدان، جماعات وفردا، كبارا
وصغارا، ليتمكنوا من إبقاء الروابط مع الأصالة
والتاريخ المجيد موصولة على الدوام بفضل
توجيهاتكم السامية، وقائدكم الحكيم التي بوات
شعبنا مكانة مرموقة صارت مضرب الأمثال ونموذجا
يحتذى في العالمين.

والعلماء وهم يؤكدون يا مولاي - كعهدهم دائما -
أنهم جنود مجنونون وراء جلالكم للحفاظ على مقومات
الامة، والدفاع عن هويتها ومقدساتها، وفقا لشعارنا

وزراء خارجية الدول الإسلامية يجتمعون بواغادوغو - تنمة -

وفي كلمة ألقاها الرئيس
البوركينابي بهذه المناسبة ذكر
فيها بالأهداف التي انشئت من
أجلها منظمة المؤتمر الإسلامي في
سنة 1969 بالرباط والتي أكدت
على دعم السلام والامن الدوليين
وتعزيز التضامن الإسلامي وتقوية
التعاون بين الدول الإسلامية
والعمل من أجل القضاء على
التمييز العنصري والاستعمار
بجميع أشكاله ودعم كفاح
الشعوب الإسلامية للحفاظ على
كرامتها واستقلالها.
وأوضح أن شعار الدورة :

قطاع النفط والغاز في تلك البلدان.
وقال المسؤولون إن الاجتماع
سيبحث، أيضا، الصراع المحتدم
بين الهند وباكستان بسبب منطقة
كشمير المقسمة ومن المتوقع أن
يناقش الوزراء كذلك مضاعفات
أزمة كوسوفو على العالم
الإسلامي.

وتقدم منظمة المؤتمر الإسلامي
من خلال مصرفها البنك الإسلامي
للتنمية قروضا ميسرة لتنمية دول
أعضاء في إفريقيا وسبببحث
الوزراء الوضع الاقتصادي الحرج
لدولة إفريقيا.

جمعية أبي رقرق تنظم ندوة علمية -تنمة-

المسجد. أما السيد ابوبكر الفادري
أحد الموقعين على وثيقة الاستقلال
فقد قدم لمحة تاريخية عن المسجد
والانوار التي اضطلع بها عبر
التاريخ ولأمس كذلك الرسالة
العلمية والدينية والوظيفية
الدينية التي نهض بها. وينضم
برنامج الندوة لتنظيم جلسات
تلاص على الخصوص مواضيع:
الخصائص الأثرية والمعمارية
للمسجد الأعظم وبعض مظاهر
التبادل العلني والأدبي بين
العديتين و المسجد الأعظم
والحركة الوطنية و دور المسجد
وأهميته في المجتمع الإسلامي .

نوره الروحي بل نعداه ليكتسب
دور المنار المشع الذي ساهم في
خلق الوعي والتنوير والانفتاح
وتحبيب العلم والمعرفة.
وبالنسبة لرئيس المجلس
العلمي للرباط وسلا السيد عباس
الجراري فإن هذه الندوة التي
تنظم بتعاون مع وزارتي الأوقاف
والشؤون الإسلامية والشؤون
الثقافية تشكل فرصة لاستحضار
ذكرى هي مرتبطة -أساسا- بما هو
متجذر في وجدان المجتمع . وقال
أن العصر الذي شيد فيه المسجد
كان عصر توحيد لذا يؤكد - السيد
الجراري وجوب استلهام هذه
الأسس وتوظيفها لتحسين دور هذا

الباحثين لاستغلال المستجدات
والمعلومات في مجال التوثيق
وتنظيم الدراسات الأكاديمية.
واعتبر، أيضا، أن الندوة ستمكن
من استنباط كنوز التراث وإبراز
رموزه واستشراف آفاق المستقبل
بما يعين على مواكبة التطور.
وفي كلمة بالمناسبة أبرز وزير
الشؤون الثقافية السيد محمد
الأشعري الوعي التواصلي بتاريخ
الحضارة الإسلامية الذي يجسده
المسجد باعتباره صرحا من
الصروح التي ترمز للهوية المغربية
الأصيلة. وأضاف الوزير في كلمته
التي غلبت عليها صيغة السرية
والذاتية أن المسجد كان يتجاوز

أكاديمية إسلامية في النمسا تفتح أبوابها

النمسا قد اعترفت بالإسلام اعترافا كاملا وبالمسلمين
وأعطتهم كل الامتيازات القانونية الممنوحة للنصارى
ويقدر عدد المسلمين في النمسا حاليا بـ 120 ألفا
ويبلغ عدد المساجد 87 مسجدا ويدرّس 12 ألف
طالب وطالبة في المدارس النمساوية.

افتتحت الأكاديمية الإسلامية في النمسا وحضر
الافتتاح الدكتور وزير الأوقاف المصري والدكتور
رئيس جامعة الأزهر وأمين عام رابطة الجامعات
الإسلامية وسفراء الدبلوماسية الإسلامية في النمسا، وتم
الانفاق بين جامعة الأزهر والأكاديمية على تدريس
المناهج الأزهرية في الأكاديمية، ويذكر أن حكومة

الأمانة جوهر الرسالة الإسلامية

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

إن حصر مفهوم الأمانة في أضيق معانيه وحدوده بمعنى قيام الإنسان بحفظ ما يودع لديه من مال، فإن وفاء صاحبه كان أمينا، وإن أنكره وتلاعب به كان مخلا بالأمانة. وهذا وإن كان من معاني الأمانة إلا أنه في الواقع أضيق حدودها.

يقول الله تبارك وتعالى في سورة الاحزاب/ الآية: 72- إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا- صدق الله العظيم. والظلم هو الذي من شأنه أن يعدل، لا يعدل. والجهول هو الذي من شأنه أن يعلم، وبديهي أن الأمانة هنا ليست حفظ المال فقط، فذلك مالا يفيد نص الآية ولم يقل به مفسر من المفسرين، وإنما نستشعر أن المراد بالأمانة هنا شيء تبابه طبيعة العوالم كلها إلا الإنسان، وأن الإنسان وحده، هو الذي أهل بطبيعته واستعداده للاتصاف به. وبذلك يكون معنى الأمانة ملازما للعقل الإنساني والروح الإنسانية ومقومات الروح ورغائبها: الإيمان بالله، وتنفيذ وصاياه، والتخلق بالفضائل وبالروح تميز الإنسان عن غيره في هذا العالم، وصار عالما وحده. وبالروح أسجد الله للإنسان ملائكته، وسخر له ما في السموات والأرض، جميعا، منه وجعله سيد هذا الكون، وخليفة عنه في الأرض.

قال تعالى في سورة الإسراء/ الآية: 70- ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا- وهذا التكريم إنما يتم بالحفاظ على حقوق الإنسان، جميعها، فله حق الحياة، وحق التملك، وحق الحرية، وحق الانطلاق إلى الآفاق الواسعة ليبلغ كماله، ويحصل على ارتقائه المقدر له. فاصح تحديد للأمانة الواردة في الآية الكريمة هو التزام الواجبات الاجتماعية والأخلاقية والعلمية بإدائها خير أداء فالهدف، إذن، هو طاعة الله وأداء الفرائض التي شرعها الله لعباده والتي يباب فاعلها ويعاقب تاركها. وهذا هو المعنى الصحيح لإباء السموات والأرض والجبال أن تحمل الأمانة لأنه ليس في طبيعتها أن تعقل أو تخضع غرائزها لقوانين الخير أو الشر، والإنسان وحده، من بين هذه العوالم هو الذي يستطيع أن يتحكم في غرائزه وميوله، فيخضعها لمقاييس الحق، ويكون بين الناس وفيها بما التزم نحوهم من عهود، عاملا على بث الطمأنينة في أوساطهم، فإن نكل بعد ذلك عن القيام بهذا الواجب كان مخلا بالأمانة، جالبا للضرر لنفسه وللغير. وعلى هذا تكون الأمانة شاملة للقيام بجميع التكاليف والالتزامات الاجتماعية والأخلاقية.

فالأمانة التي حملها الإنسان هي مصدر تكليفه وخلافته على الأرض، وبنزول الآية الكريمة: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم

المفلحون- سورة عمران/ الآية: 104، تتضح لنا وظائف هذه الأمانة التي يمكن إجمالها في ثلاث، اعتبرها الفقه الإسلامي رئيسية، لإسيما، في قيام الدولة الإسلامية، وهي الدعوة إلى الخير. وهذه لا ينصرف مدلولها إلى مجرد الدعوة، بل إلى العمل الإيجابي على تحقيق مقتضيات الخير للمجتمع المتغيرة والغير محدودة، منها حماية الرعية، بث العمران، تنمية الثروة الوطنية والقضاء على الفقر الذي ييغضه الإسلام، تاهيل الكافة للعمل والإنتاج تحقيقا لتكافؤ الفرص في الكسب، ثم بعد ذلك كفالة العاجز عن الكسب والعمل على توزيع مصادر الثروة في ثانيا المجتمع حتى لا تنحصر في أيدي قلة تتداولها فيها بينها، هذا إلى آخر وجوه الخير التي دعا إليها القرآن الكريم في إجمال، تفصله الاحتياجات المتطورة للمجتمعات البشرية.

أما الوظيفة الثانية، فهي الأمر بالمعروف، ففي سبيل الخير ورفع لوائه بين فئات المجتمع، يجب على الدولة المسلمة أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وهو تعبير شامل لكل ما أمر الله به من اتجاهات سلوكية ومعاملات بين الناس، فيمتد إلى كل ما ورد في النصوص القرآنية والتوجيهات النبوية، وكل ما يتفرع منها ويقاس عليها. والجهر بالحق واجب من الواجبات الدينية والاجتماعية قال تعالى في سورة سبأ- الآية: 6- ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق- فالرعية، إذن، أمانة في أيدي المسؤولين فإن قاموا بما يجب عليهم نحوها من نصع ورعاية وصيانة لكرامتها وحريتها كانوا أمناء أوفياء- الإمام راع، وهو مسؤول عن

رعيته- الحديث، رواء البخاري ومسلم، وإلا كانوا من أكثر الناس إثما وإخلا للامانة- قال-ص:- من بات غاشيا لرعيته لم يرح رائحة الجنة- رواء الطبراني ورواه البخاري ومسلم بمعناه، وذلك لأن الحكم أمانة، كما أن أموال الدولة أمانة في يد المسؤولين، والواجب عليه وضعها في مواضعها وأن يتفقا فيما ينفع الجماعة والفرد. وجميع الحقوق المشروعة للرعية أمانة في عنق المسؤول، وجاء في حديثه-ص:- ما من إمام يفلق بابه دون ذوي الحاجات، والخلة- أي الفقير- والمسكنة، إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته، وحاجته ومسكنته- رواء الحاكم في صحيح الإسناد، كما أن إقامة العدل أمانة في يد الحاكم هذا فضلا عن وظيفة الدولة في الإسلام التي ليست كغيرها، فهي متبوعة، علاوة، عن تسخير دفتها بالدعوة إلى الإسلام،

فهي صاحبة رسالة، ألا وهي بذل المال وإنفاقه في نشر هذه الدعوة وإعلانها واتخاذ كل الأساليب لتحقيق هذا الهدف فوظيفة الدولة في الإسلام هي كما وصفها-ص:- إنها أمانة.

قال تعالى في سورة الحديد/ الآية: 24- لقد أرسلنا رسلنا بالبينات، واتزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط- صدق الله العظيم. والوظيفة الثالثة فهي النهي عن المنكر، وما يستتبع ذلك من إجراءات الردع بما يكفل نفاذ المعروف ومنع المنكر، تعبير شامل لكل ما نهى الله عنه مما ورد في النصوص وما يقاس عليها في إلحاق الضرر بالمجتمع ونشر الفساد فيه، وذلك لأن الإسلام يحرص أشد الحرص على المحافظة على حقوق الناس، وحرياتهم ويتخذ، لذلك، جميع الوسائل. ومن هذه الوسائل إقامة الحق والعدل بين الناس ونشر الأمن وذلك ليعم الرخاء وتنمو البلاد. قال تعالى في سورة النساء/ الآية: 57- إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل.

فهذه الوظائف الثلاث المحددة للامانة، بصفة عامة، ترجمها الفقه الإسلامي في صيغة موضوعية عندما قرر أن: تصرف الإمام- أي ولي الأمر- على الرعية منوط بالمصلحة، ثم حدد مدلول- المصلحة- بأنها: المحافظة على مقصود الشرع. ثم فصل مقصود الشرع إلى خمسة مقاصد هي: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، وحفظ المال، ولأهمية هذه الأصول الخمسة في حياة الإنسان وفي أطوار نموه واستمرار وجوده، اتفقت عليها كافة الشرائع الإلهية، وأخذت بها، جزئيا، عدة قوانين رضعية إلا أن الشريعة هي التي أحلتها المرتبة الثلاثية بها، وفرت عنها نظمها التشريعية في مختلف الميادين، فكانت هي أصل الأصول والعهود الفقري للشريعة الإسلامية. ومن هنا كانت أبواب العبادات والمعاملات والجنايات والعادات راجعة إلى حفظ هذه الأصول الخمسة، وظاهر أن كل مقصد من هذه المقاصد الخمسة يتسع لإدراج جميع أحكام الشرع وتوجيهاته، ويمتد إلى كل ما يقاس على هذه الأحكام والتوجيهات فيما يستجد من الأحداث في عصر من العصور. والخطاب في الآية الكريمة: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر- موجه إلى فئة من الأمة يفرزها من بين مجموع الأمة هي أجهزة الدولة ينوط بها الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما في الآية: 111- كنتم خير أمة

أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله- من سورة آل عمران، أيضا، فالخطاب موجه إلى الأمة المسلمة كلها، وبصفها بهذا الوصف الشامل، خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، فهو في هذا النص الوصفي يفرض بطريقة غير مباشرة على كل عضو في الجماعة المسلمة أن يشارك في هذا الاختصاص ويمد نطاق التكليف إليه. قال تعالى في سورة التوبة / الآية: 72- المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله- ونلاحظ هنا الإشارة إلى مشاركة المرأة إلى جانب الرجل بحد سواء في وظائف الخلافة الإسلامية الثلاث، وذلك في ذكره تعالى- المؤمنون والمؤمنات - إلى آخر الآية.

وإذا وقفنا عند مقاصد الشريعة الخمسة التي خرج بها الفقه الإسلامي من هذه الوظائف الثلاث، نجد أن كلا منها يعتبر ركيزة أساسية في بناء مجتمع دولة قويتين ماديا ومعنويا يليق بمقام الخلافة المتحدث عنها في القرآن الكريم. فالمحافظة على الدين الذي هو معقل الأمانة يحفظ الأمة من الخروج على طاعة الله وعبادته هذا فضلا عن صيانة الأخلاق التي بها يكتب البقاء والنصر للأمة. الدين أمانة في أعناق رجال الشريعة. إن شرحوه للناس وصانوه وبينوا ما فيه من حق وخير، كانوا أوفياء لأهم وظيفة في المجتمع الإسلامي يعتبرها الشارع في المرتبة الأولى من مسؤوليات الخلافة، جاء في سورة آل عمران / الآية: 187- وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه، فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون.

ثم إن في حفظ النفس، محافظة على الحياة نفسها، وعلى كل حق من حقوقها حتى تنطلق الملكات إلى أهدافها. فالذات الإنسانية أمانة في يد صاحبها المطالب دائما، بالعناية بها وبالإحسان إليها، يقول عليه الصلاة والسلام: تفكس مطيتك فأرفق بها، كذلك في الحديث: إن الله يحب أن يرى نعمته على عبده. فوجهة الإسلام هي أن يجمع بين مطالب الذات ومطالب الروح حتى يتمتع أفراد المجتمع الإسلامي بالقوة الروحية والجسدية معا. قال تعالى في سورة الاعراف/ الآية: 29- 30- يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في

الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة، كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون. كذلك في حفظ العقل الذي هو مناط التكليف حفاظ على كل ما من شأنه أن يؤثر فيه أو يضعفه فيضيع المكلف ويصبح عالة على مجتمعه- فالعقل أمانة لدى الإنسان، إن عمل بمقتضاها، ينظمه بالعلم والمعرفة كان قائما بحق الأمانة مؤديا لها خير أداء. وفي باب حفظ العقل يندرج حفظ العلم، والعلم أمانة في نفوس العلماء، إن وطؤوا للناس سبيله، واستعملوه في خير الإنسانية، كانوا أمناء أوفياء، قال تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء- سورة فاطر/ الآية: 28.

أيضا، في حفظ النسل ركنا أساسيا آخر في الحفاظ على سلامة المجتمع الإسلامي. فغراية الأهل والنصح لهم وتنشئة النرية تنشئة أخلاقية إسلامية هي أمانة في يد الراعي وعليه القيام بها أحسن قيام، قال تعالى في سورة التحريم/ الآية: 6- يا أيها الذين آمنوا أقوا أنفسكم وأهليكم نارا- وإشارة الآية الكريمة إنما هي لأهمية هذا الركن في إقامة مجتمع سليم وقوي البنية كفه للرسالة التي أوكلت إليه.

وأخيرا، في حفظ المال كل القوة الاقتصادية لهذه الأمة التي انبثت بها كل هذه المسؤوليات. وهو أمانة في أيدي الناس، فإن أحسنوا التصرف به والقيام عليه، وأداء الحقوق الاجتماعية فيه، كانوا أمناء عليه. قال تعالى في سورة الحديد/ الآية: 7- وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه- وفي سورة الجمعة: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابغوا من فضل الله. الآية: 10. وهكذا يدعو الإسلام إلى الكسب والتحصيل لكن بالوسائل المشروعة. وللمالك حق في ماله، وللغير، أيضا، حق في ماله كحق الزكاة، قال تعالى: خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها- سورة التوبة/ الآية: 104، وللجار حق في ماله قال-ص:- ما آمن من بات شعبان، وجار، جائع إلى جنبه، وهو يعلم: رواء الطبراني، والترمذي، والضيف، حق في ماله إذ قال عليه السلام: الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة، وكل معروف صدقة رواء البزار. وللدولة حق في ماله وذلك بالدفع عنها بالمال، والمساهمة في المصالح العامة، قال تعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة- سورة التوبة/ الآية: 12- أولئك لأن المال في حقيقة أمره ليس ملكا خالصا لملكه، وإنما هو ملك لله ووديعة استودعها إياه.

وهكذا نجد أن الأمانة تنتظم الاستقامة في شؤون الحياة كلها من عقيدة وأدب ومعاملة وتكافل اجتماعي وسياسة حكيمه وخلق كريم، وهي تتضمن كل الأسس التي حرص الإسلام على إقامتها لجعل من المسلمين أمة قوية يحسب حسابها، ويرهب جانبها، وبها كانت أمنا خير أمة أخرجت للناس. قال تعالى في سورة الأنفال: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. الآية: 27. صدق الله العظيم.

المولديات في شعر عبد المجيد الفاسي

إعداد وتقديم : الأستاذ عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

إذا كانت سنة 1930 نقطة انطلاق للحركة الوطنية من جهة، فإنها كانت من جهة أخرى فرصة تجديد الشعر المغربي وانتعاشه: سواء من حيث الإنتاج أو الإبداع، إذ في هذه السنة، بالذات، نشر للشاعر عبد المجيد الفاسي - 1909-1970 - أولى قصائده، واستمر ينبوعه الشعري في التدفق مدة أربعين سنة إلى أن شارفت حياته على الانطفاء، تاركاً وراءه ديواناً قيماً في أفكاره، مختلفاً في أغراضه، متميزاً في مضامينه التي تدعو إلى طلب العلم، ونشره بين عامة الشعب ذكوراً وإناثاً، والأخذ بأسباب التقدم والازدهار ربما لا يبتغى مع ديننا الحنيف، وتخليص أرض فلسطين السليبية من براثن اليهود الحاقدين.

وقد صدر هذا الديوان في حلة أنيقة سنة 1997 بتحقيق الباحث سعيد الفاضلي، وهو يقع في 480 صفحة من الحجم العادي، ويحتوي على مقدمة بقلم الأستاذ عباس الفاسي ابن الشاعر، وترجمة صاحب الديوان مع دراسة دقيقة وموجزة حول شعره، ثم خطة التحقيق.

أما حصيلة القصائد فننقسم إلى ستة أبواب هي : المولديات - الدينيات - العرشيات - الوطنية والقوميات - المراثيات - الذاتيات.

هذا بالإضافة إلى الهوامش والحواشي، ولائحة المصادر والمراجع.

والجدير بالملاحظة أن القصائد الدينية احتلت المرتبة الثانية في هذا الديوان حيث بلغت 38 قصيدة منها 20 قصيدة مولديات نظمت كلها في ظرف ثلاثة عقود، تقريباً، وهي بالتحديد في الفترة التي بين سنة 1932 وسنة 1960 أي عهد المغفور له محمد الخامس - علب الله ثراه - الذي كان الشاعر يهنئه بعيد مولد جده - ص - مغرباً عن مشاعره نحو هذا الملك العظيم، ومبرزاً مواقفه وإنجازاته لرفع شأن بلاده ورعيته في الميادين الاجتماعية والثقافية وغيرهما كثير. ومعلوم أن لفظة المولديات اشتقت من المولد، واطلق، خصيصاً، على تلك الأشعار التي كانت، ولا تزال، تنظم في مدح النبي، والإشادة بمولده، صلى الله عليه وسلم، كما هو الشأن بالنسبة لقصيدتي البردة والهمزية للإمام البوصيري اللتين تعتبران من أكثر القصائد إنشاداً وانتشاراً عبر العالم الإسلامي، منذ القرن السابع الهجري - 13م - إلى الآن، نظراً لما فيها من قوة بناء الكلمات، وسمو المعاني وتبل المقاصد، والصق الذي ينبع من أعماق الوجدان، ناهيك عن تأثيرهما في النفوس بما تنطرقان إليه من مواضيع شتى في الأدب والتاريخ والأخلاق.

ولهذا، فقد كان الشعراء المعاصرون للراحل الفاسي يقتضرون في مولدياتهم على سرد تفاصيل أحداث السيرة النبوية بينما نجد هو وحده - ص : 24/23 - يكاد يخرج من هذا التقليد، ويستعير عنه بالمرج بين الفكرة الوطنية، والجهاد الديني والتركيز - بالتالي - على المضامين الإصلاحية، والدعوة إلى التجديد، وصياغة ذلك كله في صور سهلة التعبير، واضحة المعنى، وتعزيزه بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية إذا اقتضى الحال حيث جاء في إحدى مولدياته على سبيل المثال - ص : 28 - وهو يفصح فيها عن بعض مطالب الشعب المشروعة التي تقدم بها رجال الحركة الوطنية سنة 1934 :

مطالب الشعب تعميم لمدرسة في كل ناحية في السهل والجبل
صحافة بلسان العرب صادرة كفيلا بنجاح غير منتقل
فلاحه ترتقي للمسلمين ولا تبقى مضغعة للقصد لم تصل
ومعمل يجمد الصناع سيرته منتظم فحياة الشعب في الشغل
محاكم الشرع في أرجاء مملكة تنال حظها من التنظيم في العمل
إليك يا مطعم الأمل قد رفعه شت فابذل جهودك في الإصلاح واحتمل
واللحقيقة والتاريخ ينبغي التأكيد، هنا، على أن تلك المطالب لم يكن سهلاً التعبير عنها والجهار بها، فبالأحرى الوصول إليها، والحصول عليها، بل كان، مجرد، إحياء آية ذكرى من الذكريات الدينية أو الوطنية يعتبر إبان الحجر والحماية إخلالاً بالأمن العام، ويؤدي بالقائمين به، أحياناً، إلى الاعتقال، والمحاكمة طبق القانون الصادر - آنذاك - من طرف القائد الأعلى لجيش الاحتلال الفرنسي بالمغرب.

وهذا هو القرار الجائر الذي عوقب بمقتضاه سنة 1951 المرحوم العقيد عبد السلام المستاري - أحد الموقعين على وثيقة 11 يناير 1944 - بشهرين حبساً موقوفا إثر احتفاله بعيد المولد، وهو ما استنكره من جهته الصحفي المشهور أحمد زياد - أبو طارق - في ركن - من النافذة - لجريدة - العلم - 51/1/27 - عندما سجل بقة وسخرية ما وقع، فعلاً، لبعضهم ممن احتفلوا بهذه المناسبة في مدينة وجدة حيث حكم عليهم بستة أشهر نافذة قسوماً وراء قضبان الحديد.

بعدين عن الأهل والأولاد، ولله الأمر من قبل، ومن بعد. وأنشيقاً مع ما سبق أن تطرق إليه حول نفس الموضوع العلامة محمد بن عبد الهادي المنوني في العدد : 835 من - ميثاق الرابطة - ص : 7، وانطلاقاً من حلول عيد المولد النبوي الشريف اغتتم هذه المناسبة لإلقاء نظرة خاطفة على باب المولديات - من ص : 43 إلى ص : 128 - واختصاراً من قصائده جملة من المقاطع التي تخلد هذه الذكرى العظيمة وتعود بالفراء الأعزاء إلى أمجاد الإسلام والمسلمين، وسيرة رسولهم الكريم، عليه الصلاة والسلام، وتوضيحية لشهداء حوادث المطالبة بالاستقلال الذين نفذ فيهم حكم الإعدام صبيحة هذا العيد المقدس في المغرب والمشرق، وهم المبشرون بالجنة، ونعيمها في قوله تعالى :

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. سورة آل عمران - الآية : 169.

وقد حاولت بما هو مستطاع، ومتوفر لدي من معلومات أن أدرج هذه المقاطع حسب تسلسلها التاريخي حتى يمكن إعطاء فكرة - ولو نسبية - عن مختلف الأطوار التي مر بها الشاعر في حياته الأدبية والثقافية، والتي حفزته - ولا شك - لكي يصبح ذا دور مؤثر بين شعراء جيله الذين يرجع إليهم الفضل في تفعيل الحركة الشعرية ومواكبتها لأهم الأحداث بالمغرب في المرحلة المشار إليها في مقدمة هذه الإطالة. وهكذا قال هذا الشاعر :

- في مولودية نشرت سنة 1351هـ/1932م بجريدة - السعادة - وعدد أبياتها 49 بيتاً، وهي من البحر الوافر، ص : 127 :

أتى الناس في جهل عميق وضيق من خزايها مهلكات
فقام إلى صراط الحق يدعو ويندب قومه للعاليات
ويهدم كل ضير مستطير يسير بهم إلى طرف المصا
ويصلح فاسداً وينير فكراً ويبطل ما يبديد الجاسعات

- وفي مولودية نشرت سنة 1352هـ/1933م بجريدة - السعادة - وعدد أبياتها 41 بيتاً، وهي من البحر الكامل، ص : 106 :

لما أراد الله إنقاذ العلاء من وهدة الظلمات والعميان
واراد أن تحظى الخليفة بالهنا والبسر في الأسرار : الإعلان
بعث الرسول مؤيداً بالصق والإخلاص والمعروف والإحسان
ومجاهراً بالحق غير مؤمل عرضاً ولا متطلب السلطان

- وفي مولودية نشرت سنة 1353هـ/1934م بجريدة - السعادة - وعدد أبياتها 70 بيتاً، وهي من البحر البسيط، ص : 82 :

نبينا فوق كل الخلق منزلة على مظاهرها في الكون لا تس
وهاك معجزة القرآن كافية فيها الغناء وفيها غاية الأمل
فطاحل العرب خروا مذعنين له معجزين عن الإتيان بالمثل
فلو تامر أحزاب ذوو سفه معارضين لما حاكوه في الجمل

- وفي مولودية نشرت سنة 1354هـ/1935م بمجلة : المغرب، وعدد أبياتها 87 بيتاً، وهي من بحر الرمل، ص : 44 :

معجزات أيدت صدق الرسول واضحات ليس فيها من خفاء
وكتاب الله أرقى آية كله نور وهدي وشفاء
فيه ما يبهر لب النابهين فيه ما يدهش عقل النبغاء
فيه معنى دين خير المرسلين فيه ما حير ذهن العلماء

- وفي مولودية نشرت سنة 1355هـ/1936م بجريدة - السعادة - وعدد أبياتها 60 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص : 52، 53 :

نبي الهدى هادي الخليفة من دعا إلى الله بالآيات والصور الغر
وأحمد نار الشوك بعد اتقادها ودر طرق الزيف الباطل المر
وما عرف التاريخ مثل محمد مد رواق العدل في السهل والوعر
وما عرف الإنسان منذ وجود كخاتم رسل الله في الفضل والفخر

- وفي مولودية نشرت سنة 1357هـ/1938م بجريدة - السعادة - وعدد أبياتها 92 بيتاً، وهي من البحر الوافر، ص : 112 :

وكم لمحمد من معجزات يراها ذوو القلوب المبصرون
وأعظمها كتاب الله نور سيبقي لن يغبر أو يبينا
كتاب الله أفضل كل قيل وأعظم منزل في السالفينا
كتاب كل يوم فيه علم جديد مددش للباحثينا

- وفي مولودية نظمت في بداية العقد الرابع من هذا القرن، وعدد أبياتها 83 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص : 47 :

أقيموا بني قومي لذكرى محمد مظاهر أفراح وعز وسؤدد
وجبنوا بها ذكرى تناسب قدره وتنبيء بالفخر التليد المجدد
وأبدوا حماساً باهراً يبهز النهى بمولد خير الرسل أطيب مولد
فذكرى رسول الله أكبر مظهر أعظم شيء في النفوس ممجد

- وفي مولودية نظمت في بداية الأربعينات، وعدد أبياتها 73 بيتاً، وهي من البحر الكامل، ص : 90 :

يا مصطفى قد جئتنا برسالة وشريعة من ربنا تنزل
ختمت رسالة من مضى وأنت بما هو خالد في كل عصر يجمل
قد كان قبلك لا شريعة أو نظام ولا علوم من المهاوي تنشل
فبعثت أكبر رحمة وطلعت أعظم مصلح تهدي العقول وتصل

- وفي مولودية نظمت في عقد الأربعينات، وعدد أبياتها 63 بيتاً، وهي من البحر الوافر، ص : 59 :

أجل المرشدين بلا مرء نبي الله ناهينا النذير
وأسمى المصلحين بلا جدال وقائدنا : هادينا الكبير
أتى بشريعة ليست تضاهي تفور مدى الزمان ولا تغور
وتصلح دائماً في كل عصر وتصلح والحياة بها تنير

- وفي مولودية نظمت في الأربعينات، وعدد أبياتها 50 بيتاً، وهي من البحر الخفيف، ص : 108 :

أي شيء قد كان فيه عظيم إنه فوق طاقة الإنسان
إنه حادث الرسول من الله له لتخليصنا من الأدران
ولد المصطفى به وكفانا مولداً لمصطفى به العدنان
ولد المصطفى فكان سلاصاً وصلاصاً للناس والأوطان

- وفي مولودية نظمت في الأربعينات، وعدد أبياتها 94 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص : 122 :

لقد أيد الله الرسول محمداً بأكبر آيات تبين المساعيا
وأعظمها القرآن أشرف منزل قضى الله أن يبقى مصوناً مواليا
لقد فاق في الأسلوب كل بلاغة فلا قول أو تبين يلقي مضاهيا
ولكنه القول الذي جاء منزلاً من الله تكريماً لأحمد غالبيا

- وفي مولودية نشرت سنة 1364هـ/1945م بجريدة - السعادة - وعدد أبياتها 80 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص : 76 :

هنيئاً بذكرى ما رأينا مثلاً تذكرنا يوم الرسول المفضل
تذكرنا يوماً تجلى بحادث عظيم بنور مشرق متكمل
تجلى بنور المصطفى وضياؤه وأكرم بنور المصطفى المتהל
أبان لهذا الكون أكمل شرعة هي الشرعة السحاء للتمام

- وفي مولودية نظمت سنة 1365هـ/1946م، وعدد أبياتها 93 بيتاً، وهي من البحر الوافر، ص : 54 :

لعبد المولد الأسمى ظهور ونور ليس تحجبه الستور
على مر الزمان يزيد نورا ونورا نستضيء به البذور
يفوق جماله الأعياد طرا فليس له شبيه أو نظير
وطبعاً لا يكون له مثيل لأنه طالع الدنيا المنير

- وفي مولودية نظمت سنة 1368هـ/1948م، وعدد أبياتها 142 بيتاً، وهي من البحر الكامل، ص : 94 :

جاء الرسول المصطفى بشريعة كانت ملاذاً للعباد وموئلاً
نسخت شرائع من مضى وأنت بما هو صالح في كل عصر قد جلا
وابانت الأشياء حتى أصبحت لا تكم يبقى عندها أو مجلا
قد أوضحت معنى الحياة وأنها سر بفوز العالمين تكفلا

- وفي مولودية نظمت سنة 1369هـ/1949م، وعدد أبياتها 113 بيتاً، وهي من البحر الكامل، ص : 62 :

الله أكبر أن يوم محمد يوم به فجر السعادة مسفر
يوم به تبدو المحارم والعلاء كالشمس في أفق السما لا تنكر
يوم تردد آيه أرواحنا وبه مدى الدنيا نصول ونفخر
يوم به ولد الهدى ولد الرسو ل المصطفى نورا عظيماً يبهز

- وفي مولودية نظمت سنة 1370هـ/1950م، وعدد أبياتها 95 بيتاً، وهي من البحر الكامل، ص : 101 :

ولد الرسول محمد من جاء بالدين الفويم وذلك الإسلام
لولا ما عرف الوجود وسره وجماله الفتان والإلهام
لولا لم نعلم ولم نشعر ولم نبعد ولم يستيقظ النوام
لولا وهو الأسمى الأستاذ لم نقرأ ولم تكتب لنا أقلام

- وفي مولودية نشرت سنة 1377هـ/1957م بجريدة - صحراء المغرب - وعدد أبياتها 138 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص : 68 :

لقد جاءنا الإسلام بالعدل والتقى وبالبر والإحسان والصبر قد أمر
وفاء وإخلاص وصدق وعفة وخلق جميل بيس من فظ أو غر
تألف كل المسلمين تعاون على البرود بيس من ثم أو هجر
وبيس الذي يجفو ويحسد غيره ويسعى لإيذاء وفي قلبه وغر

انبقية ص : 6:

طعام

اللهم اني اسالك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أمدجبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغايرتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافى ويقبض بمكس الله الرحمة إنه بكل شيء بصير

هناك آيات معجزات تتعلق بأحدث النظريات المتعلقة بعلوم الطيران ومنها ما تقوم به
الطيور الصافى التي تتركب التيارات الهوائية المساعدة التي تنشأ إما من اصطدام الهواء
بعائق ما أو من ارتفاع أعمدة من الهواء الساخن فإذا ما كانت الريح هينة ظلت الأعمدة قائمة
وصفت الطيور في أشكال حلزونية .
أما إذا اشتدت انقلبت الأعمدة انقلب الطيور خطوطاً مستقيمة بعيدة المدى . وهذا
ما عبرت عنه الآية الكريمة ويقبض .
وتتجلى الطيور ، عامة ، بخصائص منها : خفة الوزن ومتانة البناء وعلو كفاءة القلب
ودورة الدم وجهاز التنفس وثقة أوتارها وانسياب أجسامها ، وهي خصائص أودعها العليم
الخبير لتحفظها في الهواء حين تبسط جناحيها أو تقبضهما ، إلا أن الطيور الصافى
تتميز على سائر الطيور باختصاص حجم عضلات صدرها مع قوة الأوتار والأربطة المتصلة
باجنحتها حتى تستطيع بسطها فترات طوال من غير جهد كبير .
وهي تعتمد في طيرانها على الدفيع حيث تضرب بجناحيها إلى أسفل وإلى الأمام لتوفير
الدفع والرفع اللازمين لطيرانها ثم تقبض اجنحتها ولكنها تظل طائرة بقوة اندفاعها
المكتسبة وهكذا يتناظر البناء التشريحي والتكوين الهندسي للطيور بخافة أنواعها على
طيرانها وحفظ توازنها وتوجه أجسامها أثناء الطيران .

الإعجاز

العلمي

في

القرآن

الكريم

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان ، وصل اللهم على سيدنا
محمد خاتم الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على رسلك وعبادك
الأتقياء .

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم . الآية .
خلق الله تعالى النفس البشرية بعنايته وجعل لها استعداد
مواهبها للتقبل والتسكين والتهيج وذلك حسب انفعالات
الجسم بملكاته وجوارحه ، يقول الله تعالى وهو خير القائلين :
ونفس وما سواها فالهيمها فجورها وتقواها . الآية .

لقد هيا الله النفس لتقبل زاد الإيمان حتى لا تبقى مغرقة خالية
من الروح ، والإيمان هو الذي يغذي القلب فينشئ الصدر ويزداد
يقينا وتصديقا بالله فيلين القلب إلى ذكر الله ، قال الإمام الغزالي :
القلب من عالم الملكوت .

يقول الله عز وجل من قائل : الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها
مشاني ، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلتج جلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله . الآية .

فالقلب المذكور في الآية الكريمة ليس المقصود به عضلة القلب
الناضج في جسم الإنسان بل المقصود به هو ذلك الإحساس العميق
بفضائل الإيمان والأنوار الزكية الطاهرة التي تظهر النفوس من
رجس الضلال .

فهذه المضغة التي يكون بها صلاح الجسد أو فساده هي التي
تنبث النفوس وتزيدها طمأنينة وسكينة وإيمانا وهي كما قال
الرسول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح :
الأوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ، وإذا
فسدت فسدت لها سائر الجسد إلا وهي القلب .

وبقول شيخ الإسلام ابن تيمية : إن الظاهر لا بد له من باطن
يحفظه ويصنعه ويوافقه .

فالقلب مضغة للتفقه وهذا القلب يؤثر في الملكات والجوارح ،
بهذا ما خص به الله عباده المؤمنين المصدقين ليزدادوا إيمانا
برحمته تعالى ومنه وكرمه .

وكما جاء في قوله تعالى : ولقد آتانا لجهم كثير من الإنس
والجن لهم قلوب لا يفقهون بها . الآية .

فالقلوب التي لا تفقه ما أمر الله به فهي قلوب عمياء تضل
أصحابها وختم الله على قلوبها أن تفقه شيئا ، وتسير بهم في
طريق الضلال والردية ، يقول الله تعالى في شأنهم : أولئك الذين
لم يرد الله أن يبطر قلوبهم . الآية .

وهذا القلب إنما يستمد نوره وأنواره الزكية من روح الله كما
جاء في قوله تعالى : أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيديهم بروح
منه . الآية .

إنقاذ ثلاثة صينيين طمرهم الثلج خمسة أيام

■ تم إنقاذ ثلاثة صينيين بعد أن ظلوا مطمورين تحت اطنان من
الجليد على عمق 50 قدما لمدة خمسة أيام .

وكان الأشخاص الثلاثة من ضمن ركاب حافلة انهارت فوقها كتل
جليدية أثناء رحلة كانت تقوم بها من مدينة - ارومجي - إلى
- تنجي - في إقليم - اكسينجانج . وقد أدى الانهيار إلى مقتل 14 من
ركاب الحافلة ، غير أن هؤلاء الثلاثة ظلوا على قيد الحياة وأكلوا
الثلج حتى وصلت إليهم فرق الإنقاذ التي ظلت تعمل على مدار
ساعة طويلة الأيام الخمسة .



صورة مشذنة
مسجد تحيطها
أقوى داخل قاعة
الصلاة وكتب
بجانبها . خطر
على الجمهور . .
أيضا مسجد .
المالحة لم يستطع
أحد الدخول إليه
بتاتا بسبب
إغلاق جميع
مداخله فقد قام
اليهود بالسيطرة
على أجزاء كثيرة
منه واستندت
بيوتهم إلى داخل
المسجد وقاموا ،
أيضا ، بنصب
خيمة على سطح
المسجد ووضعوا
الفرش والكراسي
للقضاء السهرات ،
كذلك مسجد -
عسقلان - الذي
حولته الشركة
الاقتصادية لبلدية عسقلان إلى
متحف وتم افتتاح مطعم داخله .

ادانت منظمة الندوة العالمية
للشباب الإسلامي الخطط
الإسرائيلية الرامية إلى فصل
القدس عن الضفة الغربية وتهويدها
بالكامل .

وفال بيان للندوة أصدره أمينها
العام الدكتور - مانع بن حماد
الجهني - من الرياض أن الندوة
تتابع بقلق واستياء شديدين
إجراءات السلطات الإسرائيلية
التعسفية والاستفزازية ، ذلك من
خلال فرض سياسة الأمر الواقع
التي تنتهجها إسرائيل على أرض
القدس الشريف وباقي مدن فلسطين ،
حيث اتخذت الحكومة الحالية
بقيادة رئيس وزرائها قرارا بتوسيع
مستوطنة - معاليه أدوميم - بحيث
تشكل ضاحية كبيرة للقدس بهدف
توسيع الاستيطان حول القدس
لربط الأحياء اليهودية الواقعة على
الحدود البلدية للمدينة ب - معاليه
أدوميم . كما يستهدف القرار فصل
القدس عن الضفة الغربية وشرط
الضفة إلى قسمين .

وأعربت الندوة عن استنكارها ،
كذلك ، لكل الاعتداءات على حرمة
المساجد في القدس الشريف حيث
اعتدت السلطات الإسرائيلية على
مسجد - عين كارم - بتم إغلاق
مدخله بالخرسانة ولوحظ الانتهاك
السارخ لحرمة المسجد حيث
تحتوي قاعة الصلاة على مخلفات
متعاطي المخدرات كما تم رسم

مستوطنة - معاليه أدوميم - وانتهاك
حرمة المساجد .

وناشدت الندوة الامتين العربية
والإسلامية لتوحيد الصفوف
والجهود لمنع السلطات الإسرائيلية
من التماهي من توسيع المستوطنات
وسلب الأراضي من أصحابها
وتشريدهم بهدف تهويد الأرض
وتفريغها من كل مآهو عربي
ومسلم .

مطلبية لبلدية عسقلان إلى
متحف وتم افتتاح مطعم داخله .
وطالبت منظمة الندوة العالمية
للشباب والمجتمع الدولي معثلا في
هيئة الأمم المتحدة ولجان حقوق
الإنسان في العالم والمنظمات
والجمعيات الإنسانية العمل على
وقف كل أعمال الاستيطان هذه ،
خاصة أعمال البناء في - جبل أبو
غنيم وراس العامود - وتوسيع

بين الأرحام والأقارب

قال أحد الفقهاء للماوردي :
أبها الشيخ : اتبع ولا تتبع فرد عليه :
بل اجنهد ولا أفد ..

الرحلة في طلب العلم

جاء في كتاب جامع بيان العلم ، لو أن رجلا سافر
من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة حكمة
ما رأيت أن سفره ضاع .

علماء مسلمون -2- ابن عطاء الله السكندري

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

شخصيات إسلامية :

الإمام أحمد ابن تيمية

الإمام أحمد ابن تيمية هو رائد من رواد الإصلاح الديني وعالم متعمق ومفسر مدقق ، ومؤلف لا يزال تراثه منهلاً يقتصر منه الباحثون على مر الأجيال والأزمان. ولد أحمد ابن تيمية في عاشر ربيع الأول من سنة 661 هجرية الموافق 1263 ميلادية في حران بسورية ونشأ في بيئة علمية وفي حران قضى ابن تيمية طفولته الأولى، ثم تعرضت أسرته لعسف القنار ، فخرج به أبواه ومعهم إخوته ليلا، مهاجرين إلى دمشق.

يقول العلماء المسلمون عنه: كان الإمام أحمد ابن تيمية إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي أنه لا يعرف غيره وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا في مذاهبتهم منه، ولا يعرف أنه ناظر أحدا فعجز، ولا تكلم في علم من العلوم سواء أكان من علوم الشرع أم غيرها إلا فاق أهله....

وعندما تدفقت جموع القنار على الشام، اعتبرهم ابن تيمية كفارا، وحث الناس على حربهم، ودخل في غمار المعركة مع المحاربين، فاضل نضال الأبطال وواجه الموت في شجاعة فذة حتى كتب النصر للمسلمين.

والمعروف عن حياة ابن تيمية أنها كانت عامرة بالدراسة والبحث وكيفية أن تعرف أن مؤلفات الإمام أحمد ابن تيمية تبلغ ثلاثمائة كتاب، وكلها تهدف إلى خدمة العلم، وله آراء في السياسة والاجتماع، ومن هذه الآراء الف المستشرق الفرنسي -لاوس- كتابه الذي يحمل عنوان: الآراء الاجتماعية والسياسية لابن تيمية ومن كتبه أيضا -السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية- ومن جهوده في خدمة الدين أنه فسر القرآن الكريم تفسيراً دقيقاً وفي هذا يقول: ربما طالعت في الآية نحو مائة تفسير، ثم قال أسأل الله الفهم.

المنة علي وإن ظهرت المساوي فبعدك ذلك الحجة علي.

-إلهي كيف تكنني إلى نفسي وقد توكلت لي وكيف أضام وأنت الناصر لي أم كيف أخيب وأنت الحفي بي.

ها أنا أتوسل إليك بفقرتي إليك. وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك.

-أم كيف أشكو إليك حالي وهي لا تخفي عليك.

أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك.

-أم كيف لاتحسن أحوالي وبك قامت وإليك.

-إلهي ما الطفق بي مع عظم جهلي.

-وما أرحمك بي مع قبيح فعلي.

-إلهي ما أقربك مني وما أبعدني عنك.

-إلهي ما أراك بي فما الذي يحجني عنك.

-إلهي كلما أحرصني لؤمي أنطقني كرمك.

-وكلما أبستني أوصافي أطمعني منك.

-إلهي كيف أعزم وأنت القاه ر.

-وكيف لا أعزم وأنت الأمر.

-إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك.

-وهذا حالي لا يخفي عليك.

-منك أطلب الوصول إليك.

-وبك استدل عليك.

-فاهدني بنورك إليك.

-واقمني بصديق العبودية بين يديك.

-إلهي علمني من علمك المخزون.

-وصني بسر اسمك المصون.

-إلهي أغني بتدبيرك عن تدبيري.

-وباختيارك لي عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري.

-إلهي أخرجني من دل نفسي.

-وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي.

-بك استنصر فانصرني وعليك أتوكل فلا تكنني.

-وأياك أسأل فلا تخيبني وفي فضلك أرغب.

-فلا تحرمني ولجنايك أنتسب فلا تبعدني.

-بببائك ألق فلا تطردني.

-أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحودك وأنت الذي أزلت الأغيار في قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك أنت المؤنس لهم.

-حيث أوحشتهم العوالم وأنت الذي هديتهم حتى استبانتم لهم المعالم.

-إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك كما أن خوفي لا يزالني وإن أطمعتك.

أظهر كل شيء ؟

-كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ظهر بكل شيء ؟

-كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ظهر في كل شيء ؟

-كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو أظهر في كل شيء ؟

-كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الواحد ليس معه شيء ؟

-كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو أقرب إليك من كل شيء ؟

-كيف يتصور أن يحجبه شيء، ولولا ما كان وجود شيء ؟

ومما يتميز به ابن عطاء الله عن غيره من أعلام التصوف أنه كان يعتز بهذه المعرفة، ويخشى أن يحجب عن سلوك طريق القوم والمضي معهم والقربى من شيخه أبي العباس، وظل مضطرباً إلى أن أخذ الشيخ بيده، وطمانته بأنه يستطيع أن يجمع بين العلمين - علم الظاهر وعلم التصوف - ثم قال له الشيخ: ليكون لك شأن عظيم.

قال ابن عطاء الله: فكان من فضل الله سبحانه ما لا أنكره.

وهكذا تحققت نبوءة الشيخ وأصبح لابن عطاء الله الصدارة في العلمين، وألت إليه رئاسة الطريقة بعد موت شيخه أبي العباس، وأصبح له في الأزهر درس خاص بالسلامة والمريدين يملئ فيه دروسه في الفقه والتفسير والتصوف وأدابه.

وقد توفي ابن عطاء الله في القاهرة في جمادى الثانية سنة 709 هـ الموافق 1309 م، ودفن في القرافة الصغرى، وقبره معروف تحت جبل المقطم من الجهة الشرقية لقبر الإمام الليث.

ترك ابن عطاء الله مؤلفات كثيرة منها:

- التوفير في إسقاط التدبير.
- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح.
- الحكم العطائية.

بهذا الكتاب، الحكم العطائية يقوم على دعائم أربع:

- الأولى: علم التذكير والوعظ.
- الثانية: تصفية الأعمال وتصحيح الأحوال.
- الثالثة: تحقيق الأحوال والمقامات.
- الرابعة: المعارف والعلوم الإلهية.

ونبقى مع ابن عطاء الله... مع تحليلاته ومناجاته للخالق سبحانه وتعالى:

- إلهي وصفت نفسك بالطف والرافة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي.

- إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك

من صفات ابن عطاء الله: أديب حلو الحديث مشرق العبارة، ولذلك كان لدروسه أثر كبير في النفوس، واجتمع المؤرخون له على وصف أسلوبه بالحلاوة وسحر التأثير والجلالة، ويبدو ذلك، واضحاً، في كتابه المشهور: الحكم العطائية. وعندما سمع به السلطان حسام الدين شافه أن يراه ويستمتع إليه، فاستدعاء إليه. ويروي ابن عطاء الله خبر هذه المقابلة، وطرفاً من المواقف التي ألقاها في حضرة السلطان قال:

«لا اجتمعت بالسلطان حسام الدين -رحمه الله- قلت له:

- يجب عليكم الشكر لله، فإن الله قرن بولتكم بالرخاء، وأنشروا الرعايا بكم، والرخاء أمر لا يستطيع الملوك تكسبه ولا استجلابه كما يتكسبون العدل والجود والعطاء.

قال السلطان: وما الشكر؟ قلت: الشكر على ثلاثة أقسام: شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان.

شكر اللسان التحدث بالنعم، قال تعالى: وأما بنعمة ربك فحدث. وشكر الأركان العمل بطاعة الله تعالى، قال تعالى: أعملوا آل داود شكراً. وشكر الجنان الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم قال تعالى: وما بكم من نعمة فمن الله.

فقال السلطان: وما الذي يصير به الشاكر شاكراً؟ قلت: إذا كان ذا علم فيالتبیین والإرشاد وإذا كان ذا غنى فالبلذ والإيتار للعباد وإن كان ذا جاه فبإظهار العدل فيهم ودفن الإنكار.

وبهذا الأسلوب المشرق الواضح المعبر المعتمد على الحكم والمنطق تحدث ابن عطاء الله عن الشكر للسلطان فاستطاع أن ينفذ إلى قلبه وأن يستحوذ على إعجابه.

أسلوب ابن عطاء الله في الحكم يبلغ الذروة القصوى من الإبداع والتركيز والتحليل، وشرح آداب الطريقة وله في ذلك منهج خاص متميز، فهو لا يعني بالمعنى، وحده، ولا بالأسلوب، وحده، بل يرى أن للبيان سحراً خاصاً، فكان يتخير الألفاظ ذات الجرس الخاص والنغم الموسيقي المؤثر، ولذلك كان يحكمه سحر مؤثر في نفوس الذين يقرؤون حكم ابن عطاء الله...

وكنموذج على أسلوبه الرائع المؤثر في حكمه قوله:

كيف يشرق قلب سور الآله ان منطبعة في مرآته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله، وهو لم يظهر من جنبات غلغلة؟

أم كيف يرجو أن يفهم الأسرار وهو لم يتب من هفواته؟

ومن حكمه، ودلالاتها العميقة:

- كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي

المولديات في شعر عبد المجيد الفاسي - تنمة -

الصق من دعائم دينها والحياء من شعب إيمانها، والرحمة من أسلحة نضالها، وإقامة الحق من شعار مجتمعتها، وإسطة الأذى عن كل طريق خلقاً إسلامياً يتخلق به كل من سار وراء هذا المتبوع الأعظم.

وبعد، فإن المسلمين ما برحوا - من مئات السنين - حريصين على إحياء - ذكرى - مولد الهادي الأمين، ولكن بما نعرفه من أقوال واشكال ومظاهر. وأكبر الظن أن الأمة بلغت، الآن، من الوعي الرشيد ما يجعلها تحيي هذه الذكرى بإحياء - رسالة - صاحبها عليه من الله أكرم السلام والتحية، فالإسلام يحتاج من أبنائه إلى طبقة من الشباب والشيوخ يجعلون شعارهم القاسي برسول الله في أخلاقه وأشريفه السامية، وفي مبادئ رسالته العظمى، وتحقيق أهدافها العقلية والاجتماعية والإنسانية، واعتبارها رسالة موجهة إلى عصرنا، بالذات، لتعالج مشاكله، وتقيم معالمه، وتنسج أنظمتها، فتتعامل بها في بيوتنا، وأسواقنا، ومحاسننا، ودواوين حكمتنا، وقصور عظمائنا، فالإسلام إسلام بالتعامل به، لا بادعائه في شهادة الميلاد، وأرقام التعداد. وتحقيق ذلك يكون بالشروع به من الواحد إلى الاثنين، إلى الجماعة الصغيرة، فالبيئة الواسعة، فالوطن الكبير. بتصرف.

لقد كان المرحوم عبد المجيد الفاسي - كما استنتج ذلك محقق ديوانه - صوتاً شعرياً له مكانته المتميزة، وبصمته الخاصة بين الشعراء المعاصرين له الذين أسهموا بنصيب وافر في إخراج الشعر ببلادنا من طور الخمول والجمود، وإعادة نبض الحياة إليه حتى يعبر بكل صق وإخلاص عما يختلج في الوجدان من خواطر وأحاسيس نحو الوطن والدين، واتباعهما من المواطنين أجمعين، فجاءه الله خيراً، وأجزل له الثواب في الدارين.

رحم الله المفكر الإسلامي محب الدين الخطيب - ت: 1389هـ/1970م - الذي أبرز أهمية هذه الذكرى، وقيمتها، واعتبر مولد صاحبها مولداً للإنسانية جمعاء، عندما قال بالحرف في كتابه: مع الرعيل الأول، ص: 9 و 16: إن المولد المحمدي لم يكن مولد لإنسان، وإنما كان مولد إنسانية، وكانت الإنسانية قبل ذلك أمنية الخواص، وكان التعامل بها محصوراً بين أفراد ممتازين. فلما، آن، الله بمولد صاحب هذه الذكرى الخالدة على الدهر، رفع بمولده مقام الإنسانية، ونهض بمستواها إلى المرتبة التي كان يحلم بها الحكماء، ويرونها من آماني الخيال، فصارت الإنسانية عقيدة وديناً، بعد أن كانت أمنية ووهماً. وقامت لها في الأرض دولة تعد

- وفي مولدية نظمت سنة 1378هـ/1958م، وعدد أبياتها 60 بيتاً، وهي من البحر الكامل، ص: 74:

عبد قد احتفت البرية كلها ببهائه وهو الجمال المورق
في مثله ولد الرسول محمد روح الوجود ونوره المتألق
من جاء يهدينا لدين خاتم دين به كل المحاسن تنسق
دين تكفل بالسعادة للذنب من به اقتدوا وتشبهوا وتعلقوا

- وفي مولدية نظمت سنة 1379هـ/1959م وعدد أبياتها 103 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص: 118:

ولو أننا سرنا سبيل هداية هداية قرآن بلغنا المراقب
ولو أننا سرنا سبيل محمد وسنته لم تلق حالاً معادياً
ولكل هذا الأمر غير بعدما سلطنا طريقاً شاكلاً متغافياً
إن نحن عدنا عاملين بديننا كما هو جاء النصر بالفتح راضياً

- وفي مولدية نظمت سنة 1380هـ/1960م وعدد أبياتها 115 بيتاً، وهي من البحر الطويل، ص: 84:

أهني كل المسلمين بطالع أغر تجلى في الوجود محجل
بعيد هو التعبد لا عيد مثله فريد بذكرى زينت كل محفل
بمولد أسمي مولد خير مجتبي وأكرم مخلوق وأشرف مرسل
بعيد هو الإسلام لاح ضياؤه واشرق نورا كاملاً لم يحول

الإمام مسلم منهجه في الحديث

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

سنة 923 هـ. شرح الشيخ الهروي نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة 1016 هـ. أما مختصراته فهي :
تلخيص كتاب مسلم وشرحه لأحمد بن عمر القرطبي المتوفى سنة 656 هـ. مختصر الإمام زكي الدين عبد العظيم المتوفى سنة 656 هـ بغية كل مسلم من صحيح الإمام مسلم لمحمد بن عبد الله المراكشي المؤقت بجامعها الأعظم.

ثانيا : منهج الإمام مسلم في تصنيف صحيحه الروية والإانة بالرغم من حفظه الكثير ومداركه المتسعة ودرابته بأحوال الرجال وطبقاتهم ويمكن تلخيص منهجه فيما يلي :

1- نقد الأحاديث وتمييز زائفها من صحيحها.
2- جعله لكل حديث موضعا واحدا يليق به بحيث يجمع فيه طرق الحديث التي ارتضاها ويورد فيه أسانيد المتعددة والأفاظه المختلفة دون أن يلتجئ إلى تقطيع الحديث الواحد في أبواب كما فعل شيخه البخاري . وهذه الخاصية جعلت النظر في صحيح مسلم والبحث في وجوه أحاديثه سهلا على الطالب .

3- عنايته بالتمييز بين مصطلحي حدثنا وأخبرنا . وكان مذهبه أن حدثنا لا يجوز إطلاقه إلا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة . وأخبرنا لما قرئ على الشيخ .

4- الأخذ عن الثقات الصادقين الذين لا تحوم التهم حولهم الشكوك سواء في عقيدتهم أو سلوكهم أو ذاكرتهم أو ممن كانوا يقتابون الناس .

5- اعتبار المتهمين في شهاداتهم ورواياتهم فسادا اعتمادا على الآفة الكريمة : بأبها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .

و قد ساعدته هذه المنهجية على نصحيح ثلاثمائة ألف حديث وإخضاعها لميزان النقد ثم انتقاء مجموعة منها نصل إلى أربعة آلاف حديث .

أما الذين دون مروياتهم فقد أخضعهم للبحث والتحليل العميق وجعلهم طبقين :

الطبقة الأولى : طبقة المشهورين بالانستقامة والصدق والنحري وهؤلاء تقدم روايتهم على غيرها .

الطبقة الثانية : هي طبقة لم يعرف عنها كذب أو تدليس لكنها لم تشتهر بالدقة في الرواية . وهي طبقة دون الأولى . وإذا وقع تعارض بينها وبين الطبقة الأولى قدمت عليها الأولى .

وهناك طبقة ثالثة لم يقبل الإمام مسلم روايتها وهي طبقة المتهمين في عقيدتهم أو سلوكهم .

ونظرا لمكانة هذا الكتاب الجليل بين كتب الحديث . فإن علماء الإسلام يجعلونه هو وصحيح الإمام البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

كذلك شهد علماء الحديث بدقة منهج الإمام مسلم في تدوين الحديث النبوي وعلو مرتبته . وحذفه في الصنعة وتقدمه فيها . قال الإمام النووي : (من أكبر الدلائل على ذلك كتابه الصحيح الذي لم يوجد كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغیر زيادة ولا نقصان والاحتراز من التحول في الأسانيد عند اتفاقها من زيادة وتنبهه على الفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد ولو في حرف .

أولا : التعريف بالإمام مسلم ومكانته العلمية
ولد الإمام مسلم في مدينة نيسابور من أسرة عربية تنتمي إلى بني قريش وكان مولده سنة 204 هـ فحفظ القرآن الكريم وهو صغير . ثم انصرف إلى دراسة الفقه وأصول الدين وتعلم على أئمة كبار ، مثل : الإمام أحمد ابن حنبل كما اتصل بالإمام البخاري وأخذ عنه . ثم رحل في طلب العلم فزار خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام .

وقد أخذ عن الإمام مسلم جماعة من كبار أئمة عصره وحفاظه . منهم أبو حاتم الرازي وموسى بن هارون وأبو عيسى الترمذي وابن خزيمة وأحمد بن مسلمة وغيرهم . وقد أجمع كل هؤلاء على إمامته وعلو مرتبته ومهارته في صناعة الحديث .

وقد صنف الإمام مسلم عدة كتب منها :
المسند الكبير ورتبه على الرجال والجامع الكبير ورتبه على الأبواب وكتاب العلل . وكتاب ذكر أوامهم المحدثين . وكتاب الأسماء والكنى وكتاب الطبقات . وقضى حياته في تلقي الرحلة والتدريس والتأليف إلى أن توفي رحمه الله سنة 261 هـ .

وعلى الرغم من كثرة مؤلفات الإمام مسلم فإن كتابه -الجامع الصحيح- يعتبر أبرز مؤلفاته وأكثرها شيوعا . وموضوعه الحديث الصحيح . المجرد المسند إلى رسول الله -ص- انتقاء الإمام مسلم من آلاف الروايات . روى الخطيب البغدادي بسنده إلى الإمام مسلم قال : صنف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع . وقد استغرق الإمام في تأليفه خمس عشرة سنة ولم يكن يخرج فيه حديثا ولا يسقط منه إلا بحجة وفي ذلك يقول : ما وضعت شيئا في كتابي إلا بحجة . وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة . كما أنه لم يخرج في جامعته كل حديث صحيح عنده وإنما وضع فيه ما أجمعوا عليه . قال الإمام مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا . وإنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه . ويقول المرحوم صبحي الصالح في كتابه : علوم الحديث ومصطلحه . ص : 393 ما يلي : كان مسلم شديد الاعتزاز بصحيحه . لما بذل في جمعه من الجهد فإنه صنفه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة . وكان من أجل ذلك يقول : لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند . يعني صحيحه ومن حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما أورد في إسناده وترنيبه وحسن سياقه أدرك كامل الاحتياط والنحري في الروايات وتلخيص الطرق واختصارها مستغفدا بذلك من خبرة علماء عصره . ولما أتم الفراغ من تأليفه عرضه على أئمة المحدثين ليرأوا رأيهم فيه . قال الإمام مسلم : عرضت كتابي على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته . وكل ما قال : إنه صحيح وأنه ليس به علة خرجته .

ونظرا لمزاجا صحيح مسلم . وللمكانة التي يحتلها من بين المصنفات الحديثية فإن الكتاب منذ ظهوره . والناس يعتنون به مشرقا ومغربا ونجلى هذه العناية في كثرة شروحه ومختصراته ومنها :

المنهاج للحافظ الإمام ابن زكرياء النووي الشافعي المتوفى سنة 726 هـ .

إكمال الإكمال لأبي الفرج عيسى بن مسعود المتوفى سنة 743 هـ .

إكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم للإمام أبي عبد الله الأبي المالكي المتوفى سنة 828 هـ .

الابتهاج للشيخ أحمد الخطيب القسطلاني الشافعي المتوفى

فصل قراءة القرآن

على الأموات

إعداد الأستاذ : محمد مصباح
عضو الرابطة / فرع الرشيدية

إن الحمد لله وحده نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وبعد .

مما لا شك فيه إخوة الإيمان إن المسلمون على مر العصور قد عظموا المصحف وكتبوه بخطوط جميلة ونوروه كما نوره الله وتعبدوا باللفظ والمعنى وواظبوا على حفظه وقراءته فرادى وجماعات ، فقد روي عن أبي أمامة رضي الله عنه ، سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه -رواه مسلم- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف . رواه الترمذي وقال حسن صحيح . وفضائل القرآن كثيرة لا يحصنها البشر . وقد وردت أحاديث كثيرة ترغب في قراءة القرآن مع بيان فضل كل سورة وآية . فإذا كانت قراءة القرآن تحمل فوائد جمة وأسرار بالغة وأن الإنسان مناب على فرائده فهل ينتفع الأصوات بقراءة الأحياء المسألة كما هو معلوم محل اختلاف الفقهاء ، لاختلاف وجوه الاستدلال ومراتب الاجتهاد والتأويل ، فمنهم من أنكر وينتفع القراءة على القبور ، واستدلوا لذلك بأدلة أساءوا فهمها الشيء الذي يدل على قصور فهمهم وعدم رسوخهم في العلم . ففي صدقة القرآن ثبت في الصحيح أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- زوج امرأة لرجل على صداق جعلته القرآن فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم -قد أنكحنا بها معك من القرآن- رواه مالك في الموطأ يستفاد من الحديث ، إذن ، أن القرآن يصون ولا أحد من العلماء ينكر فضل الصدقة على الأحياء والأموات . نعم إذا كان الإنسان مناب على قراءة القرآن فمن حقه أن ينصدق بثواب ما قرأ إلى الأصوات أو الأحياء . بمقتضى الأحاديث السابقة وإذا كان الله سبحانه وتعالى -قد أمر عباده الأحياء إلا نابة عن الأصوات في مسائل النذور والديون والدلائل على ذلك كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ، فالفاعل هو الحي والمنفع هو الميت . أما عن فضل قراءة القرآن على القبور فحسبنا ما نقل عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيثما ضرب أحد الصحابة خباءه على قبر وهو لأحسبه قبر فإذا بإنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- هي المانة المنجية تنجي من عذاب القبر ذكره الترمذي وقال ابن عبد البر هو صحيح . وفي حديث آخر عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن امرأة سوداء كانت نغم بالمسجد فسال عنها . فقالوا : ماتت ، فقال : أفلا كنتم أنتموني ، قال : فكانهم صفروا أمرها ، فقال : بلوني على قبرها ، فدلوه فصلى عليها ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم -رواه مسلم- فإذا كانت صلاة النبي تنور القبور فالقرآن يكون أعظم نورا . أقول هذا واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين وخير ما نختم به هو هذا الدعاء .

اللهم إنا نسالك الخاتمة الحسنى اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا وفي القبور مؤنسا وفي القيامة شفيعا وعلى الصراط نورا وإلى الجنة رفيقا وبيننا وبين النار سترًا وحجابا وإلى الخيرات كلها دليلا وإماما بفضلك وجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين . اللهم بلغ ثواب ما نقرأه ونور ما نتلوه إلى روح سيدنا محمد -عليه السلام- وإلى أرواح أصحابه -رضي الله عنهم- أجمعين . وإلى أرواح جميع الأنبياء والأولياء والمرسلين وإلى أرواح آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأصدقائنا وأساتذتنا ومشايخنا ، خاصة ، وإلى أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات أجمعين . عامة ، وإلى جميع أصحاب الخيرات من المؤمنين والمؤمنات اللهم أنصر من نصر الدين وأخذل من خذل المسلمين . آمين يارب العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين .

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الخوف من عقاب الله ، والرغبة في ثوابه

إعداد الأستاذ :

أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

1 - الحديث :

عن أبي هريرة -رض- عن النبي -ص- قال : من خاف دلج ، ومن دلج بلغ المنزل ، إلا أن سلعة الله عالية ، إلا أن سلعة الله الجنة .

2 - الراوي :

أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني ، كناه رسول الله -ص- بابي هريرة ، أسلم في السابعة من الهجرة ، وشهد مابعدهما من الغزوات ، وقد لزم رسول الله -ص- وروى عنه الكثير . وكان من حفاظ الصحابة وأجلاتهم سكن المدينة المنورة منذ إسلامه ، وظل بها حتى توفي سنة 57 هـ . وقيل : 59 هـ .

3 - المفردات :

من خاف دلج : أي من خاف الايبيت بامان ، سارع إلى السير من أول الليل ومعنى دلج : سار من أول الليل . ومن دلج بلغ المنزل : أراد أن سار في

الوقت المناسب أول الليل ، وصل إلى المكان الذي ينزله بامان وأطمئنان .

السلعة : المتاع . والمراد أن سلعة الجنة عالية رفيعة القيمة ، لا يكافئها إلا بذل النفس والمال .

4 - المعنى الإجمالي :

بحكمة بالغة يخوفنا رسول الله -ص- من مخالفة أوامر الله ، عز وجل ، ويعطينا الاتجاه السلوكي لنجاة الخائف ليوضح أن من خاف على حياته من عدو يترصده أخفى عنه تحركاته ، فساهم إلى موطنه الأمن فيه ليلا ، وجد في السير حتى بلغ مأمته وهذا مثل يضربه الرسول -ص- لمن يريد طاعة الله ويرغب في جنته . فإن داوم على الطاعة لله ، وصبر على أداء العبادة له أيام دنياه ووشمر عن ساعد الجد في تحصيله صالح الأعمال ، غلب شيطانه ونجا من مؤامراته وترصده . فاستحق بذلك الجهد الكبير والعناء الشاق أن يفوز بمتع الجنة ، وأنعم بها من متاع وأنعم بها من جنة .

المرأة والتنمية

تزوجها وهي بنت فقيرة، وعاشا - معا - في مسكن متواضع داخل المدينة العتيقة، وهو موظف بسيط بإحدى المؤسسات. كانا سعيدين، وخاصة بعد أن رزقا أبناء غمروا حياتهما باليمن والسعادة. ثم حدث أن توفي أحد الموسرين من أقارب الزوجة وخلف ثروة طائلة كان نصيبها من الإرث عدة ملايين. وبالتالي استغلت هذه الثروة لبناء - فيلا - فخمة ازدانت بمسبح وربع أخضر مغروس، وانتقلت الأسرة الفقيرة من البيت المتواضع للسكنى في الحديقة الجميلة بضواحي المدينة، أما الأولاد فقد توجهوا إلى أمريكا للدراسة. وأصبحت الزوجة في السكنى الجديدة هي الأميرة والناحية، وبدأ الزوج كما كان لاشيء غير من حياته بالرغم من السهام والإهانات التي كانت تقذف بها زوجته بين حين وآخر كلما صدر منه شيء لم ترض عنه سواء أكان وحده، أو مع الضيوف، فلقد أصبح زوجها كما مهملا يدخل أو يخرج متى شاء، ثم حدث أن سافرت الزوجة لزيارة أولادها في أمريكا وهناك قضت معهم حوالي سنة، قبل أن تقرر العودة إلى بيتها بالرباط، وقبل موعد سفرها بأسبوع اتصلت بزوجها وهو مريض طريح الفراش فأنذرت بضرورة مغادرة - الفيلا - والبحث عن مكان جديد له بين أخواته وأفراد أسرته، وفي التلغيمون قالت له: «إني قادمة ولأريد رؤيتك في بيتي - عليك بالاستراحة من مرضك عند أهلك».

هذه واقعة لم أزد ولم انقص منها شيئا، سقتها وأنا أصغي إلى هذه الأصوات المنادية بالمزيد من الحرية للمرأة، فإذا كانت السيدة التي ورد الحديث عنها في الواقعة المذكورة تنصرف مع زوجها بتلك الطريقة الفجة دون أي اعتبار للأخلاق، وهي المرتبطة به بميثاق غليظ مقدس، فكيف - إذن - سيتعاملن نساء كثيرات مع أزواجهن في حالة حصولهن على حرية أوسع وأشمل؟ من المؤكد أن الزوجة في هذه الحالة قد تعتمد ربما إلى قذف زوجها بالحجارة، أو طرده من البيت لكونها لا تطيقه، ولاتريد أن يضمهما - معا - سقف واحد مادام هذا السقف في ملكها وليس في ملكه.

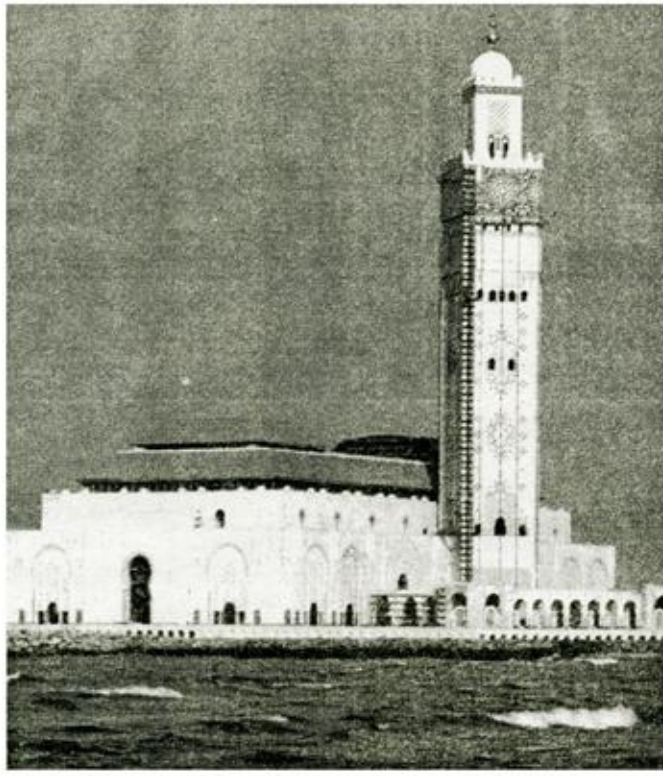
- إن الخطأ الوطنية لإدماج المرأة في التنمية - لا أدري ماهي أهدافها البعيدة - غاية تنمية يعنون: إن المرأة المغربية مدمجة، فعلا، في هذه التنمية التي تعرفها بلادنا. انهبوا أو زوروا العالم القروي لتشاهدوا باعينكم امرأة البادية تغرس وتزرع وتحصد وتربي أولادها في نفس الوقت، البست هذه تنمية حقيقية؟ وفي العالم الحضري ألا نرى المرأة المغربية تساهم وتسهم في البنوك وفي المؤسسات وفي المعامل والمصانع وفي كل مجالات الحياة؟ فماذا يطلب منها إذن؟ إن التنمية الحقيقية التي نريدها للمرأة المغربية هي تربيتها على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية والإنسانية لبناء أسرتها ومجتمعها على أساس القيم الإسلامية الصحيحة.

منذ أسبوع، فقط جاء صديق وهو في حالة من الانهيار، وعندما سألته عن سبب انهياره قال لي: إن خادمة تعمل عنده تعرضت للاغتصاب في عرض الشارع، وداخل عمارة. وفي حي اكدال شاهدت مجموعة من الفتيات، وقد ظهرن شبه عاريات، يقول لسان حالهن: تعالوا ايها الرجال، فنحن على استعداد لتلبية رغباتكم. إنه قبل العمل على تطبيق الخطة الوطنية والحديث عن الطلاق، والتعدد، والحضانة والسكن بالنسبة للمرأة يجب تحصين المجتمع بالقيم الأصيلة. وما يقال عن الاقتداء بتونس فلا مبرر له فيالأمس القريب وليس بالعهد من قدم أصدر مسؤول بها فتوى تجيز الفطور في رمضان لمبررات وأهية.

إن - المرأة المغربية - أيها السادة متحررة، فعلا، فأترونها تعمل وتنمي وطنها بالعمل الجاد البعيد عن التسبب والانحراف. هذه هي التنمية في أعظم وأجمل صورها.

فالمحافظة على القيم هي الطريق السليم لإدماج المرأة المغربية في كل تنمية لصالح الوطن.

محمد الخضر الريسوني



مسجدا
الحسن الثاني
بين أمواج البحر
وجمال الفضاء
آية من آيات
الفن الإسلامي
الأصيل



القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

والركع السجود . وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر . قال ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير . وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم . لقد اصطفاه الله تبارك وتعالى في الدنيا بأن جعله خليله وإنجاه من النار وجعله من أولي العزم من الرسل وهم خمسة جمعهم هذه الآية الكريمة في سورة الشورى المكية - شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وآلهم من الصالحين سورة البقرة الآية: 30. أمن أجل ذلك جعل الله من يرغب عن ملة إبراهيم سفيها، وملته الإسلام الذي أمره به ربه فأسلم لرب العالمين وترك وصيته بذلك لبنيه، وهو مانتشر إليه الآيات التالية: -ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا . إنه في الآخرة لمن الصالحين. إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين وأوصى بها إبراهيم بنبيه . يعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون - إلى قوله: -وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قولوا، آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربه لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون - الآية: 136. صدق الله العظيم وإلى الحلقة الثانية مع قصة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - في سورة البقرة.

قصة إبراهيم عليه السلام

- الحلقة الأولى -

إذا ما تتبعنا اسم إبراهيم - عليه السلام - في القرآن الكريم نجد أنه تكرر لفظه 172 مرة ابتداء من سورة البقرة المدنية وانتهاء بسورة الأعلى المكية، في خمس وعشرين سورة منها 17 سورة مكية وثمان سور مدنية. ومن المفارقات الطريفة أن أخراية في المصحف الشريف ورد فيها ذكر سيدنا إبراهيم - عليه السلام - هي أول آية نزلت بذكره، وهي قوله تعالى: -إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى- وهما في الحقيقة آيتان: 18 و19 تلتهما في النزول الآية: 37 من سورة النجم وهي قوله سبحانه - وإبراهيم الذي وفى - تلتها في النزول الآية: 45 من سورة ص - في قوله: عز وجل - واذكر عبدنا إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار - إلا أن أول سورة ورد فيها ذكره - عليه السلام - وهي كما قلنا سورة البقرة المدنية من الآية: 124 إلى 136 ابتداء من تنصيبه إماما للناس وتولي زيارته الإمامة من بعده إلا الظالمين منهم . جعل البيت الذي أرسى قواعده مع ابنه إسماعيل - عليه السلام - مثابة للناس وأمنا وقد اتخذوا منه مصلى فصار مقصدا للطائفتين حاجين ومعتمرين . راعين وساجدين ، فطلب إبراهيم - عليه السلام - ضمان الأمن والرزق لهذا البلد مكة الذي يوجد فيه ذلك البيت الكعبة التي رفع قواعدها هو وابنه إسماعيل وهما يدعوان الله أن يتقبل منهما عملهما ويجعلهما مسلمين له . كذلك زيارتهما وأن يعلمهما المناسك ويتوب عليهما ولم ينس إبراهيم - عليه السلام - أن يدعو الله أن يبعث في ذريته رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم . وهو ما تشير إليه الآيات التالية - وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما . قال ومن ذريتي . قال لا ينال عهدي الظالمين وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفتين والعاكفين

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - اكادال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكادال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة